الهادئ» و«ياطالع الشحرة» اللتين سوف نتحدث عنهما في الفصل الثالث، بإذن الله.

ويمكن القول إن كلاً من الكاتبين قد شغلا أيضاً بقضية واحدة في مسرحيتيهما «الإنسان والسوبرمان» و«شهرزاد» وهي قضية الصراع بين الرجل الذي يريد أن يتأله، أو يريد أن يكون إنساناً أعلى عن طريق الفكر، وبين المرأة التي تعد «أداة في يد قوة الحياة»[65] والتي تشل إرادته هذه وتسخر منها، فـ «جون تانر» «شو» يتهرب من حواء ويتطلع إلى حياة الفكر أو حياة الإنسان الأعلى، ولكنه يخفق فيما يتطلع إليه، ويتروج «آن»، و«شهريار» الحكيم يصبو إلى أن يئد نداء الحسد والقلب والعاطفة ويحلق في السماء بعقله وحده:

«شهريار»: إني براء من الآدمية. براء من القلب. لا أريد أن أشعر. أريد أن أعرف[66].

ويترك «شهريار» قصره وزوجته، ويخرج هائماً على وجهه يضرب في مناكب الأرض منقباً عن الحقيقة، باحثاً عن المعرفة، ولكنه يعود مدحوراً إلى زوجته بعد رحلة طويلة، ويعترف لها بإخفاقه الذريع، ويظل معلقاً بين الأرض والسماء، تسخره دوده القلق.

وبعد، فإننا نكاد نجزم مطمئنين بأن الحكيم قد اتكأ على «شو» فنقل عنه بعض الأفكار المتعلقة بقضية الصراع بين الفن والفكر وبين المرأة والحياة.

جـ) لويجي بيراندييللو: إن «بيراندييللو» يقاوم النهضة النسوية مقاومة عنيفة، وينصب قلمه للحملة على المرأة العاملة ويدعوها إلى أن تترك العمل الذي يفسد أنوثتها التي تجعلها تسيطر على الرجل.

فالمرأة، في رأي «بيراندييللو» يحسن بها ألا تضطلع بمسؤوليات الرجل إطلاقاً، ولو فعلت فإنها لابد أن تخسره، ولذا فعليها أن تلتزم بحدود طبيعتها وأنوثتها وواجباتها التي تنحصر في القيام بمهام الأمومة والعائلة.

ويدعو «بيراندييللو» كل امرأة إلى أن تشبه نفسها بـ «الأرض ـ أمنا جميعاً ـ